٣ دراسة مقارنة
بين
شراح أبيات الجمل

د. حمزة عبد الله النشرتي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وبعد ٠

فما زال الحديث متصلا حول موضوع : « الدراسة المقارنة بين شراح أبيات الجمل وموقفهم من الشاهد النحوى » ٠

فعلى صفحات العدد الاول من مجلة الكلية قدمت بداية هذا الموضوع وهو منهج الشراح في تناولهم الابيات٠

وفي العدد الثانى من المجلة قدمت أبيات الجمل حتى البيت رقم ـ ٧٤ ـ فتناولت الشاهد النحوى وموقف الشراح منه ٠

وعلى صفحات العدد الثالث من المجلة ٠ نواصل الحديث عن بقية الابيات ٠

يبكيك ناء بعيد الدار معترب يا للكهول وللشبان للعجب (١)

---

(١) الجمل ١٨٠ ، الحلل ٢٢٩ ، وشي الحلل ورقه ٤٧ أ ، ابن هشام ١٦٠ ، الخزانة جـ ١ ص ٢٩٦ ، الدرر جـ ١ ص ١٥٥ ٠

النائى : أى الذى بعيد النسب ٠ وبعيد الدار : صفة لناء٠ ولا تضر الاضافة الى المعرفة لانها في نية الانفصال٠فالدار فاعلة في المعنى :

يقول : يبكى عليك الغريب ، ويسر بموتك القريب وهو أحد الاعاجيب ٠

مجلة كلية اللغة العربية بالمنوفية، العدد الثالث، مطبعة الأمانة ١٤٠٢هـ = ١٩٨٢م

ذكر ابن السيد ، وابن هشام أن البيت لا يعرف له قائل ٠

وعقب صاحب الوشي على ما ذكره ابن السيد في الحلل بقوله :

ورأيت أنا محمد بن السيد قد نسبه في كتابه شرح الكامل للمبرد لابى طالب عم النبى صلى الله عليه وسلم ٠ ونسبه الاستاذ أبو على حسن بن محمد القيسي في شرح أبيات الايضاح لابى الاسود الدؤلى ٠ قال : ونسب أيضا لابى زبيد الطائى ٠

وقد استشهد به الزجاجى على فتح لام المستغاث وكسر لام المستغاث من أجله ٠ وأدخل أبو القاسم البيت المستشهد به من غير أن يصدر له مسألة لانه يشبه المسائل التى قدمها ٠ واللام في قوله للشبان مكسورة ٠ وكان القياس أن تفتح حملا على المعطوف عليه ٠ فلما عطفت أحد الاسمين على الاخر علم أنه داخل في حكمه لان من خاصة الواو أن تشرك بين المعطوف والمعطوف عليه لفظا ومعنى فأغنى ذلك عن فتحها ٠ فجاء بها على الاصل ٠ وهذا ليس في كل موضع ، وانما تكون فيما لم يكن فيه حرف النداء مكررا كقولك : بالزيد ولعمرو للعجب ٠ فان كررت حرف النداء قلت يا لزيد ويا لعمرو بفتحهما معا ٠ لان الكلام صير جملتين ٠ وقد أشار الى ذلك كل الشراح ٠

باب الترخيم

(٧٦)

حار بن كعب ألا أحلام تزجركم عنا وأنتم من الجوف الجماخير (١)

---

(١) الجمل ١٨٢ ، الخلل ٢٣٠ ، وشي الحلل ٤٧ ب ، ابن يعيش ١٦٠ ، الاعلم ١٦٠ ، سيبويه جـ ٢ ص ٧٣ ، المقتضب جـ ٤ ص ٢٢٣ ، الخزانة جـ ٢ ص ١٠٤ ٠

الجوف : جمع أجوف وهو العظيم الجوف ٠ والجماخير : جمع جمهور وهو الضعيف الجسم القليل العقل والقوة ٠

ورواية سيبويه : عنى ٠ وقد ذكر بعده قول حسان :

البيت لحسان بن ثابت • وقد أجمـــع الشراح على هـــذه النسبة •

واستشـــهد به الزجاجى على ترخيـم حار على لغـــة من يحذف آخر الاسم ويبقى الثانى على ما كان عليه ، فحار منادى مرخم ، وابن نعت على الموضع •

ويجوز : يا حار برفع الراء على اللغة الثانية على أن تجعله اسما على حياله •

ويجوز : يا حار بفتح الراء على اتباع لحركة النون في الابن• وليس فية زيادة أكثر من أن الحركة حركة اتباع • ولم يذكر أبو القاسم الا الرواية الاولى فقط • وقد أشار الى ذلك ابن هشـــام وصاحب الوشي •

أما ابن السيد فقد تعرض بالتفصيل لمناسبة قول حسان هذا الشعر •

(٧٧)

يا حار لا أرمين منكم بداية لم يلقها سوقة قبلى ولامك(١)

لا بأس بالقوم من طول ومن عظم جسم البغال وأحلام العصافير

واستشهد به على رفع جسم ، وأحلام على القطع • لانه لم يقصد الذم •

حار بن كعب : منـــادى مرخم • يعنى يا حارث بن كعب المجاشعى • رهط النجاشي •

والاحلام : جمع حلم وهو العقل • ونزجركم عنا • أى ننهاكم عن هجائنـــا •

(١) الجمل ١٨٢ ، الحلل٢٣٤ ، وشي الحلل ورقة ٤٧ ب : ابن هشام ١٦٢ ، الاعلم ١٦١ ، ابن يعيش ج ٢ ص ٢٢ ، العينى ج ٤ ص ٣٧٦ •

يا حار : أراد الحارث بن ورقاء من بنى أسد • كان قد أغار على بنى عبد الله بن غطفان فغنم وأخذ ابل زهير وراعيه يسار والداهية الامر الشديد : والسوقة : دون الملك •

البيت لزهير بن سلمى • وقد أجمع الشراح عـــلى هـــذه النســبة •

وتفصيل الحديث حول هذا البيت كالبيت السابق •

(٧٨)

أعائش ما لاهلك لا أراهم يضيعون الهجان مع المضيع (١)

البيت للشماخ • واسمه معقل بن ضرار • وقد أجمع الشراح على هذه النسبة •

واستشهد به الزجاجى على ترخيم عائش على لغة من قال يا حار

والحديث عن هذا البيت كالبيت السابق •

(٧٩)

يا أسم صبرا على ماكان من حدث ان الحوادث ملقى ومنتظر (٢)

---

(١) الجمل ١٨٣، الحلل ٢٣٥ ، وشي الحلل ٤٨ أ ، ابن هشام ١٦٣ ، الاعلم ١٦٢ ، أمالى ابن الشجرى جـ ٢ ص ٨٤ ، الديوان ٢٦٩

عائش : ترخيم عائشة • وهى امرأة الشماخ • ويضـــيعون من الاضاعة : ضد الاصلاح والخلجان : الجمل الابيض • قال أبو على في أماليه جـ ٢ ص ١٠٦ يعنى أن عائشة قالت له لم تشـــدد على نفسك في المعيشة وتلزم الابل والتغرب فيها ؟ فرد عليها : ما لاهلك أراهم يتعهدون أموالهم ويصلحونها وأنت تأمرونني باضاعة مالى ؟

(٢) الجمل ١٨٤ ، الحلل ٢٣٦ ، وشي الحلل ١٤٨ ، ابن هشام ١٦٤ : الاعلم ١٦٣ ، العينى جـ ٤ ص ٢٨٨ ، سيبويه جـ ٢ ص ٢٥٨ الاشمونى جـ ٣ ص ١٧٨ •

الحدث : واحد أحداث الدهر ونوائبه •

يقول لها : اصبرى على الحـــوادث فانها مترادفة عـــلى الناس • منها ما نزل وحل ، ومنها ما هو منتظر لم يقع بعد •

قوله : يا أسم : أراد يا أسماء ، وصبرا ، منصوب عـــلى المصدر النائب عن فعله أى اصبرى صبرا • وكان : تامة بمعنى وقع ، وفاعلها ضمير يعود على ما ، ومن حدث : بيان لمـا •

نسبه الشراح لابى زبيد الطائى يعزى به أسماء أم عبد الله ابن عمر بن الخطاب ٠

ونسبه سيبويه الى لبيد ، ولم يره في ديوانه ٠

وقد استشهد به الزجاجى على ترخيم أسماء ٠ وحذف الالف التى قبلها ٠ فانهما زائدتان زيدتا معا فحذفتا معا في الترخيم كما حذفت في مروان ٠

قال الاعلم : وأسماء عند سيبويه فعلاء لانه جعل في آخرها زيادتين زيدتا معا فحذفتا في الترخيم معا ٠ كما حذفتا في مروان معا ٠ ولا نعرف في الكلام اسما بهذا التأليف فتكون أسماء فعلاء منـــه ٠

والظاهر أن أسماء أفعال على أنه جمع اسم فسمى به ، وحذفت الالف مع الهمزة التى هى لام الفعل لانها زائدة رابعة كألف عمار فحذفت مع الاصلى كما تحذف ألفه ٠

وان كانت أسماء فعلاء كما ذكر سيبويه فاشـــتقاقها من الوسامة أبدلت واوها همزة استثقالا للواو أولا كما قالوا ٠ امرأة أناة من الونا ٠ وقالوا : أحد ٠ والاصل وحد لانه من الواحد ٠

ولم يشر ابن السيد الى شيء من هذا ٠

(٨٠)

قفى فانظرى يا اسم هل تعـــرفينه
أهذا المغيرى الذى كان يذكر (١)

---

(١) الجمـل : ١٨٥ ، الحلل ٢٣٨ ، وشي الحلل ٤٨ ب ، ابن هشام ١٦٤ ، الاعلم ١٦٣ ، ابن يعيش ج ٢ ص ٢٢ ، أمالى ابن الشجرى ج ٢ ص ٨٧ ٠

قفى : أمر من الوقوف ٠ والآمرة : هى محبوبة الشـــاعر ٠ وأسماء صاحبتها ، وأسم : مرخم أسماء ٠ وقوله : تعرفينه ٠ الهاء ضمير المؤنث ، والمغيرى : منسوب الى جده المغيرة بن عبد الله ابن عمر بن مخزوم ٠

البيت لعمر بن أبى ربيعة • وقد أجمع الشراح على هـذه النسـبة •

وتفصيل الحديث عن هذا البيت كالبيت السابق • كمـا أن ابن السيد لم يذكر سوى نسبة البيت للشاعر •

(٨١)

يا مرو ان مطيتى محبوسـة ترجو الحباء وربها لم ييأس(١)

---

(١) الجمـل ١٨٥ : الحلل ٢٣٩ ، وشي الحلل ٤٨ ب ، ابن هشام ١٦٥ ، الاعلم ١٦٤ ، سيبويه جـ ٢ ص ٥٧ ، ابن يعيش جـ ٢ ص ٢٢ ، الديوان جـ ٢ ص ٣٨٤ •

الحباء : العطاء ، وقد أسـند العطاء الى ناقته وهو يعنى نفسه • والمطية : الناقة • ومحبوسة : واقفة لا تسير ، واسناد ترجو الى المطية مجاز وكان سبب قوله هـذا الشعر • انه كان مقيما بالمدينة وكان أزنى الناس فقال شعرا جاء فيه :

هما دلهانى من ثمانين قامة كما انقض باز أقتم الريش كاسره

فعيره جرير في شعر جاء فيه :

لقـد ولدت أم الفرزدق فاجرا فجاءت بوزواز قصير القوائم

فاجتمـع أشراف أهل المدينة الى مروان بن الحكم ، وكان واليها • فقالوا فيه : ما يصلح أن يقال مثل هذا الشـعر بين أزواج النبى ، وقد أوجب على نفسه الحد • فقال مروان : لست أحده أنا ، ولكن أكتب الى من يحده • فأمره مروان بالخـروج من المدينة وأجله ثلاثة أيام • وفي ذلك يقول الفرزدق :

تتوعـدنى وأحلنى ثلاثا كما وعدت بمهلكها ثمود

ثم كتب له كتابا الى عامله • فأمره بأن يحده ويسـجنه • وأوهمه أنه كتب له جائزة ثم ندم مروان على ما فعل • فوجـه اليه رسولا • وقال : انى قلت شعرا فاسمعه وأنشده :

قل للفرزدق والسفاهة كاسـمها
ان كنت تاركا ما أمرتك فاجلس
ودع المدينـة انهـا مذمومة
واقصد لمكة أو لبيت المقـدس

البيت للفرزدق • وقد أجمع الشراح على هذه النسبة •

واستشهد به الزجاجى على ترخيم مروان بحذف الالف والنون لزيادتهما وكون الاسم ثلاثيا بعد حذفهما ، ومثل ذلك استشهد به سيبويه • وكل اسم آخره زيادتان زيدتا على الثلاثة أحرف فانك تحذفها معا •

وشاهد البيت على – رواية من روى : يا مروا •• ، وأما من روى يا مروان فلا يكون فيه شاهد • وهى رواية الديوان •

والتعليقات النحوية أشار اليها كل الشراح الا ابن السيد فقد اكتفى بالحديث عن سبب قول الشعر •

(٨٢)

كلينى لهم يا أميمة ناصب وليل أقاسيه بطىء الكواكب (١)

البيت من مشهور شعر النابغة الذبيانى ، وقد أجمع الشراح على هذه النسبة •

ففطن الفرزدق لما أراد • فرمى الصحيفة ، وقال :

يا مروان ان مطيتى

وخرج فارا حتى أتى سعيد بن العاص • وعنده الحسن والحسين عليهما السلام ، وعبد الله بن جعفر فأخبرهم الخبر • فأمر له كل واحد منهم بمائة دينار وراحله ، وتوجه الى البصرة وقيل لمروان • أخطأت فيما فعلت • فانك عرضت عرضك لشاعر مضر فوجه وراءه رسولا ، ومعه مائة دينار وراحلة خوفا من هجائه •

(١) الجمل ١٨٦ ، الحلل ٢٤٢ ، وشي الحلل ٤٩ أ ، ابن هشام ١٦٨ ، الاعلم ١٦٦ ، سيبويه • ج ٢ ص ٢٠٧ ، ج ٣ ص ٣٨٢ ، الخزانة ج ١ ص ٣٧٠ ، ٣٩١ ، ج ٢ ص ٣١٦ ، الهمع ج ١ ص ١٨٥ ، الدرر ج ١ ص ١٦٠ • الاشمونى ج ٣ ص ١٧٣ ، ج ٤ ص ٢٠٠ •

كلينى : اتركينى ، ناصب : متعب ، بطىء الكواكب : كناية عن طول الليل •

وقد استشهد به الزجاجى على ادخال التاء في أميمةتوكيدا وترك آخر الكلمة مفتوحا على حاله • قال الزجاجى والاجـــود الرفــع •

قال ابن السيرافي : وهذا هو معنى الاقحام عندهم فيقولون: التاء مقحمة أى مدخلة يريد أنهم لمـا رخموا حذفوا الهاء •فصار يا أميم فبقيت الميم مفتوحة ثم أدخلوا التاء عليها وهم ينـــوون الترخيم • ولم تكن للتاء حركة تختصها فجعلوا حركتها قبـل حركة الحرف الذى قبلها فاتبعوا الحركة •

وفي الخزانة ، وأميمة تروى بفتح التاء بعدالترخيموالقياس ضمها • واختلفوا في التوجيه •

قال الجمهور : انه مرخم والاصل يا أميم ثم أدخلت الهـاء غير معتد بها •• وفتحت لانها وقعت موقع ما يستحق الفتـح ، وهو ما قبل هاء التأنيث •

ولابى على فيه قولان :

أحدهما : أن الهاء زائدة • وفتحت اتباعا لحركة الميم •

الثانى : أنها أدخلت بين الميم وفتحتها • فالفتحة التى في أولها فتحة ميم ، ثم فتحت الميم اتباعا لحركة الهاء • وقيل : جاء هذا على أصل المنادى ، ولم ينون لانه غير منصرف • وقيل: هو مبنى على الفتح لان منهم من يبنى المنادى المفرد عـــلى الفتح • لانها حركة تشابه حركة اعرابه فهو نظـير لا رجل في الـدار •

وفي الهمع : الرواية بفتح أميمة ، فاختلف النحاة في تخريج ذلك فقال ابن كيسان : هو مرخم : وهـذه التاء هى المبـدلة من هاء التأنيث التى تلحق في الوقف أثبتت في الوصـــل اجـراء لها مجرى الوقف ، وألزمها الفتح اتباعا لحركة آخر المرخم المنتظر•

وذهب قوم منهم الفارسي • الى أنها أقحمت ساكنة بين حرف آخر المرخم وحركته • فحركت بحركته • ودعاهم الى القول بزيادتها حشوا أنها لو دخلت بعد الحرف وحركته لكان الاسم قد كمل ، ووجب بناؤه على الضم

وذهب آخرون ومنهم سيبويه الى أن التاء زيدت آخر البيان أنها التى حذفت في الترخيم ، وحركت بالفتح اتباعا • وعلى هذه الاقوال • الاسم مرخم وقيل : انه غير مرخم • والتاء غير زائدة • بل هى تاء الكلمة حركت بالفتح اتباعا لحركة ما قبلها • والاسم مبنى على الضم تقديرا • وهذا ما اختاره ابن مالك في شرح التسهيل واختاره أيضا ابن طلحة •

وقد اتجه شراح الجمل الى أن أميمة منادى مرخم •

(٨٣)

قالت بنو عامر خالو بنى أسد

يا بؤس للجهل ضرارا لاقوام (١)

---

(١) الجمل ١٨٧، الحلل ٢٤٣ ، وشي الحلل ٤٩ ب ، ابن هشام ١٧١ ، الاعلم ١٦٨ ، سيبويه ج ٢ ص ٢٧٨ ، الهمع ج ١ ص ١٧٣ ، الخزانة ج ١ ص ٢٨٥ ، ج ٢ ص ١١٦ ، الدرر ج ١ ص ١٤٨ •

ومعنى خالو بنى أسد : تاركوهم • يقال : خالى الرجل أهله : اذا طلقها وكانت ذبيان أرادت مخالفة بنى عامر • فقال بنو عامر لا نخالفكم حتى تتركوا ما بينكم وبين بنى أسد من الحلف ، فنسبهم النابغة الى الجهل فيما قالوا وأعلمهم بأن ذلك لا يكون فان ذلك سيضرهم عند بنى أسد •

قوله : يا بؤس للجهل : أراد يا بؤس الجهل فأقحم اللام بين المضاف والمضاف اليه • ضرارا : منصوب على حال القطع •• ومعنى القطع : اقتطاع الالف واللام من ضرار • لان الاصل : يابؤس الجهل الضرار ، فلما قطع الالف واللام تنكر ولم يصلح أن يكون نعتا •

البيت من مشهور شعر النابغة ، وقد أجمع الشراح على هذه النسبة ٠

وقد استشهد به الزجاجى على اقحام اللام بين المضافين توكيدا للاضافة ٠ ولذلك حذف التنوين من بؤس ومثل ذلك استشهد به سيبويه ٠

وقد رأى ابن السيد أن الجهل مجرور باللام لا بالاضافة ٠٠ وما اعراب ضرارا ؟ ٠

من جعل عامل الحال النداء جعل الحال من المضاف وهذا رأى صاحب الوشي ٠ وفيه مناسبة جيدة ٠ فان الجهل ضار وبؤسه ضرار ، ومن جعل ضرارا حالا من المضاف اليه جعل العامل المضاف ٠ وهذا رأى الاعلم ٠

أما ابن السيد فقد اكتفى باعرابها حالا ٠

وقال ابن هشام اللخمى : ان ضرارا حال من الجهل ، أو نصب على القطع على مذهب الكوفيين ٠ ومعنى القطع : اقتطاع الالف واللام من ضرار ٠ لان الاصل ٠ يا بؤس الجهل الضرار على النعت ، فلما قطعت الالف واللام تنكر ولم يصلح أن يكون نعتا ٠

يا بؤس للحرب التى وضعت أراهط فاستراحوا (١)

---

(١) الجمل ص ١٨٨ ، والحلل ٢٤٤ ، وشي الحلل ٤٩ ب ، ابن هشام ١٧١ ، سيبويه ج ٢ ص ٢٠٧ ، أمالى ابن الشجرى ج ١ ص ٢٥٧ ، ج ٢ ص ٨٣ ، الخصائص ج ١ ص ١٠٦ ، ابن يعيش ج ٢ ص ١٠ ، ١٠٥ ، الخزانة ج ١ ص ٢٢٤ ، شرح شواهد المغنى ص ٤٣٩ ٠

ومعنى وضعت أراهط : حطتهم وأسقطتهم فلم يكن لهم ذكر شرف في هذه الحرب فاستراحوا من مكايدتها كالنساء ٠ وفيه حذف مضاف أى وضعت ذكر أراهط ٠ وأراهط : جمع أرهط جمع رهط ٠ وهو النفر من ثلاثة الى عشرة ٠

البيت لسعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة وهو جد طرفه الشاعر ٠

وقد استشهد به الزجاجى على أن اللام مقحمة بين المضاف والمضاف اليه ٠ تقوية للاختصاص ٠ وفي أمالى ابن الشجرى : قال المبرد : من قال : يا بؤسا لزيد جعل النداء بمعنى الدعاء على المذكور ، ومثله : يا بؤس للحرب ٠ ٠ ٠ ٠ فانه دعاء على الحرب ٠وأراد يا بؤس الحرب فزاد اللام ٠

ويجوز عندى أن يكون من قبيل التشبيه بالمضاف نحو لا مانع لما أعطيت ولم أر من جوزه فيه ٠

وهذا البيت قاله سعد في حرب البسوس حين هاجت الحرب بين بكر وتغلب لقتل كليب فاعتزل الحارث بن عباد الحرب ٠ وقال : هذا أمر لا ناقة لى فيه ولا جمل فلم يزل معتزلا لهم الى أن قتل مهلهل ابنه بجيرا فأخبر بذلك فقال : ان ابنى لاعظم قتيل بركة ٠ اذا أصلح الله به بين ابنى وائل وكف سفاههما وحقن دماءهما ٠ فلم يصدق ذلك ٠ وأرسل الى مهلهل يقول له : ان كنت قتلت ابنى بأخيك ورضيته ثأرا فقد رضيت ذلك لتطفأ هذه الثائرة ٠

فقال مهلهل : انما قتلته بشسع نعله فعند ذلك غضب الحارث ٠

وقال الحارث : لامه : ردى أحمالك لالحقك بقومك ٠ ورجع الى بكر وشهد الحرب ٠ وكان يوم تسميه العرب يوم التحالق ، وسعد بن مالك قد قال ذلك عند اعتزال الحارث الحرب يعرض به ٠

واذا نصبت أراهط جعلت الحرب الفاعل ، وليس الوضع هنا ضد الرفع ، وانما أراد أنها تركتهم فلم تكلفهم القتال فيها ، وانما يعنى سعد الحارث ومن كان مثله في الاعتزال عن الحرب ، ويروى أن الحارث لما حارب مع بنى بكر بعد قتل بجير ٠ قال لسعد : أترانى مذن وضعته الحرب ؟ قال : لا ولكن لا محبا لعطر بعد عروس فهذا يدل على النصب ٠ ومن رفع أراهط فالمعنى لا بؤس للحرب التى وضعتها أراهط ٠

ويجوز عندى أن يكون المنادى محذوفا ، وبؤس منصوبا على الذم واللام مقحمة أو حذف التنوين للضرورة • أى يا قوم أذم شدة الحرب •

وقد رأى ابن جنى أن الجر في هذا ونحوه انما هو للام الداخلة عليه • وان كانت زائدة وذلك أن الحرف العامل وان كان زائدا فانه لا بد وأن يعمل ألا ترى الى قول الشاعر :

بحسبك في القوم أن يعلموا بأنك فيهم غنى مضر

فالباء زائدة • وهى مع ذا عاملة وكذلك قولهم : قد كان من مطـــر •

ولا يجوز أن تكون الحرب من قوله يا بؤس للحرب مجرورة باضافة بؤس اليها واللام معلقة • من قبيل أن تعليـــق اسم المضاف والتأول له أسهل من تعليق حرب الجر والتأول له لقوة الاسم وضعف الحرف •

باب ما رخمت الشعراء في غير النداء اضطرارا

(٨٥)

ألا أضحت حبـــالكم رماما وأضحت منك شاسعة أماما (١)

---

(١) الجمل ١٨٩ ، الحلل ٢٤٨ ، وشي الحلل ٤٩ ب ، الاعلم ١٧٠ ، ابن هشام ١٧٢ ، سيبويه جـ ٢ ص ٢٧٠ ، الخـــزانة جـ ١ ص ٣٨٩ ، العينى جـ ٤ ص ٢٨٢ •

الحبال : العهود والمواصلة التى كانت بينهما •

الرمام : جمع رميم • وهو الخلق البـــالى ، والشاســـعة البعيـــدة •

وأماما : مرخم في غير النداء ضرورة • وتركها مفتوحة وهى في موضع رفع بأضحت :

والمعنى : أن حبال الوصل بينه وبين أمامة قدتقطعت الفراق الحادث بينهما •

البيت لجرير وقد أجمع الشراح على هذه النسبة ٠

وقد استشهد به الزجاجى على ترخيم « أماما » في غير النداء اضطرارا على لغة من يقول يا حار وهو نفس ما استشهد به سيبويه ٠

وكان المبرد يزعم أن الشاعر اذا اضطر الى أن يرخم في غير النداء رخمه على مذهب من يقول يا حار بالضم لانه يجعل الكلمة كأنها غير مرخمة ويجرى عليها ما يجرى على الاسماء التى ليست مرخمة ٠

وقد رد المبرد رواية سيبويه ، وزعم أن الرواية :

وما عهدى كعهدك يا أماما ٠٠

وأن عمارة بن عقيل بن بلال أنشده هكذا ٠

قال العينى وقد روى :

وما عهدى كعهدك يا أماما

فيكون منادى مرخما ، ولا يكون في البيت حينئذ شاهد ٠

وهذه الرواية أليق بنظم البيت لانه ذكر العهد في صدر البيت ، ثم رد العجز على الصدر ٠ قال الله تعالى : « ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا » ٠

وأقرب الاحوال في هذا أن يكون الانشاد روايتين : ويكون بمنزلة بيتين ٠ فيكون كل انسان يحتج به على اللفظ الذى ورد٠

وقال أبو الحسن الاخفش في شرح نوادر أبى زيد الانصارى:

العرب في الترخيم على لغتين : منهم من يقول : اذا رخم حارثا ونحوه يا حار بكسر الراء وهو الاكثر ٠فالتاء على هذه اللغة في النية ٠

فمن فعل هذا لم يجز مثله في غير النداء الا في الضرورة ٠

وهذا من أقبح الضروريات • ومنهم من يقول : يا حار بضم الراء فلا يعتد بما حذف ، ويجريه مجرى زيد فحكم هذا في غير النداء كحكمه في النداء •

(٨٦)

ألا ما لهـــذا الدهـــــر من متعللٍ
على الناس مهما شاء بالناس يفعل (١)
وهـــذا ردائى عنـــده يســـتعيره
ليسلبنى نفسي أمال ابن حنظـــل

البيت للاسود بن جعفر التميمى شاعر جاهلى فصيح وقد أجمع الشراح على هذه النسبة •

واستشـــهد به الزجاجى عـــلى ترخيم حنظلة في غير النداء ضرورة على لغة من ينوى واجراؤه بعد الترخيم مجرى اسم لم يرخم فلذلك جره بالاضافة • وان كان ابن هشام اللخمى رأى أن ترخيمه على لغة من يقول : يا حار برفع الراء •

ويجوز في أمال كسر اللام على لغة من يقول : يا حار ،وفتحها على لغة من لا ينتظر • وهذا لا يكون الا على مذهب من يجعل المرخم بعد ترخيمه بمنزلة اسم قائم بنفسه لم يحذف منه شيء

وقد أشار كلّ الشراح الى الشاهد النحوى

---

(١) الجملّ ١٨٩ ، الحللّ ٢٤٩ ، وشي الحللّ ٥٠ أ ، ابن هشام ١٧٢ ، الاعلم ١٧١ ، نوادر أبى زيد ١٥٩ •
يقولّ : هذا الدهر يذهب ببهجة الانسان وشبابه • ويتعلل في فعله ذلك تعللّ المتجنى على غيره ، ثم قالّ : وهذا ردائى أى شبابى فكنى عن الشباب بالرداء وجعلّ ما ذهب به من شبابه حقا غصبه اياه • ثم نادى مالك بن حنظلةمستغيثا ومستنصرا •

باب المعـرفة والنـكرة

(٨٧)

وابن اللبـــون اذا لز في قـــــرن
لم يستطع صولة البزل القناعيس (١)

البيت لجرير بن الخطفى • وقد أجمع الشراح على هـــذه النســـبة •

واستشـــهد به الزجاجى على دخول الالف واللام في ابن اللبون ليتعرف الاول به لانه اسم جنس نكرة بمنزلة اســـم رجل ، ولم يجعل علمـا بمنزلة ابن آوى وغيره ، ولو كان معـرفة كابن عرس وما أشـــبهه لم تدخل عليه الالف واللام ومثل ذلك استشهد به ســـيبويه •

وقد أجمع الشراح على ذلك الا ابن الســـيد فقد أفرغ جهـده في الحديث عن المناسبة التى ذكر فيها هذا البيت •

(٨٨)

وجـــدنا نهشـــلا فضـــلت فقيما
كفضل ابن المخلص على الفصيل (٢)

---

(١) الجمل ١٩٢ ، الحلل ٢٥٣ ، وشي الحلل ٥٠ ب ، ابن هشام ١٧٤ ، الاعلم ١٧٣ ابن يعيش ج ١ ص ٣٥ ، سيبويه ج ٢ ص ٩٧ ، المقتضب ج ٤ ص ٤٦ ، شرح شواهد المغنى ص ١٦٧ •

ابن اللبون : ولد الناقة اذا اســـتكمل ســـنتين ، وطعن في الثالثة • لز : شـــد والقرن بالتحريك : الحبل • الصولة : الوثوب ، والبزل : جمع بزول : وهو من الابل ما كان في التاسعة • والقناعيس : جمع قنعاس وهو الجمل الضخم • ضرب مثلا لنفسه ولمن أراد أن يفـــاخره •

(٢) الجمل ١٩٣ ، الحلل ٢٥٧ ، وشي الحلل ٥١ أ ، ابن هشام ١٧٥ الاعلم ١٧٥ ، ابن يعيش ج ١ ص ٣٥ ، المقتضب ج ٤ ص ٤٦

البيت للفرزدق • وقد أشار الى هذه النسبة الشراح الا الاعلم الشنتمرى فقد ذكر أن البيت ينسب الى الفرزدق وهو لغيره لان نهشلا أعمامه والفرزدق من مجاشع وهو يفخر بنهشل كما يفخر بمجاشع •

واستشهد به الزجاجى على ادخال الالف واللام على المخاض ليتعرف به المضاف اليه • وكل شراح الجمل أشاروا الى الشاهد النحوى الا ابن السيد • فقد تعرض لما يغلط كثير من النحويين في حقيقة الفعل : فضل • قال ابن السيد • وقد أولع كثير من النحويين بأن يجيزوا في فضلت فتح الضاد وكسرها لان أهل اللغة حكوا أنه يقال : فضل وفضل بكسر الضاد وفتحها •

واللغتان انما هما في الفضلة من الشيء • يقال من ذلك : فضل يفضل على مثال قعد يقعد ، وفضل يفضل على مثال سمع يسمع • وفضل يفضل بكسر الضاد من الماضي وضمها في المستقبل •

« وفضلت » المذكورة انما هو من قولهم : فاضلت الرجل ففضلته : أى غلبته في الفضل • وفعل من هذا الباب وهو باب المغالبة لا يكون الا مفتوح العين وهو مطرد في ذلك •

سيبويه ج ٢ ص ٩٨ ، الديوان ٦٥٢ •

نهشل وفقيم : قبيلتان ، وابن المخاض : الذى حملت على أمه فلقحت وذلك في السنة الثانية من مولده • والفصيل الذى فصل عن الرضاع • وليس بينهما تفاوت كبير فشبه بذلك تفاضل ما بين هاتين القبيلتين كفضل ابن المخاض على الفصيل • وكلاهما لا فضل له ، ولا خير عنده •

باب الحروف التى تنصب الافعال المستقبلة

(٨٩)

أحب لحبها السودان حتى أحب لحبها سود الكلاب (١)

ابن السيد وصاحب الوشي : لا أعلم للبيت قائلا ٠

وقال ابن هشام اللخمى ٠ حكى بعض الرواه أن هذا البيت لكثير ، ولم أجده في ديوانه وقد استشهد به الزجاجى على ارتفاع المضارع بعد حتى في قوله : حتى أحب لكونه بمعنى الماضي ٠ والتقدير : أحببت لحبها السودان حتى أحببت سود الكلاب والفعل المستقبل قد وقع موقع الماضي في هذا البيت ، ومنه قوله تعالى : « وزلزلوا حتى يقول الرسول في قراءة الرفع ٠ أى زلزلوا » فقال : وأما وقوع الماضي موقع المستقبل فمثل قوله تعالى : أتى أمر الله فلا تستعجلوه ومنه قول الخطيئة ٠

شهد الخطيئة يوم يلقى ربه ٠

ويحتمل أن يكون المضارع في البيت مرادا به فعل الحال في وقته الذى قال فيه هذا الشعر فكأنه قال : حتى أنا الآن في هذه الحال ٠

باب أو

(٩٠)

فقلت له لاتبك عينك انما نحاول ملكا أو نموت فنعذرا (٢)

---

(١) الجمل ١٩٥ ، الحلل ٢٥٩ ، وشي الحلل ١٥١ ، ابن هشام ١٧٩ ، الاعلم ١٧٦ ، ابن يعيش ج ٢ ص ٤٧ ، عيون الاخبار لابن قتيبة ج ٤ ص ٣٤ ٠

(٢) الجمل ١٩٧ ، الحلل ٢٦٠ ، وشي الحلل ١٥١ ، ابن هشام ١٧٨ ، الاعلم ١٧٧ ، سيبويه ج ٣ ص ٤٧ ، المقتضب ج ٢ ص ٨٢ ، الخزانة ج ٣ ص ٦٠٩ ويروى البيت فنعذر بفتح الذال أى يعذرنا الناس ، وتعذرا بكسر الذال أى نبلغ العذر ٠ كما يروى عيناك ، والبيت قاله لعمرو بن قميئة اليشكرى لما بكى عند مجاوزه

البيت من مشهور شعر أمرىء القيس : وقد أجمع الشراح على هذه النسبة واستشهد به الزجاجى على أن « أو » تنصب الفعل المستقبل وهى هنا بمعنى « الا أن » وتكون بمعنى حتى عند المبرد وابن السراج ٠

وانما قدرت « أو » « بالا أن » لما في « الا » من معنى الاستثناء وذلك انك اذا قلت : لالزمنك أو تقضينى حقى دل قوله : لالزمنك على أوقات تلزمه فيها فاستثنيت بالا وقت الاقتضاء من تلك الاوقات ٠ وكذلك استثنى امرؤ القيس ٠ وقت الموت ٠

ومن رواه أو نمرت بالرفع كان انتصاب فنعذرا على حد انتصاب قول الشاعر :

وألحق بالحجاز فأستريحا

على أن سيبويه أنشد البيت بالنصب كما أنشده أبو القاسم ٠ ولكنه جوز الرفع وحسنه في قوله « نموت » اما بالعطف على نحاول أو على القطع ٠ أى نحن نموت ٠

وأما نصب قوله : فنعذرا فبالعطف على نموت على رواية النصب ٠ وأما على رواية الرفع فالفاء للسببية وبعدها أن مضمره في جواب النفى الضمنى بتأويل نموت بلا نبقى وقد أشار الشراح الى ذلك الا ابن السيد فقد اكتفى بنسبة البيت ٠

بلاد العرب والاتصال ببلاد الروم وحمله على الصبر حتى يدركا ما يطلبان من الملك بالوصول الى قيصر أو الرجوع الى قتال بنى أسد الا أن يحول الموت دون ذلك فيكون لهما العذر اذ لم يقصرا في الطلب ٠

باب ـ الواو ـ

(٩١)

لا تنه عن خلق وتأتى مثله عار عليك اذا فعلت عظيم (١)

ابن السيد : اختلف الناس في قائل هذا الشعر • فقوم يروونه للاخطل وقوم يروونه للمتوكل الليثى • وقوم يروونه لابى الاسود الدؤلى وهى أثبت الروايات • وفي شرح شواهد المغنى للسيوطى : المشهور أن هذا البيت لابى الاسود الدؤلى ، وقد وقع في قصيدة للمتوكل بن عبد الله الليثى فعزاه بعضهم اليه• فاما أن يكون من توارد الخواطر ، أو سرقة منه فانه متأخر عنه، وقال شارح أبيات الايضاح : واختلف في هذا البيت اختلافا كثيرا • فنسب لابى الاسود • وقيل : لابى جهينة المتوكل بن نهشل الليثى ورأيت في تاريخ ابن عساكر بسنده الى ابن رواحة أنه للطرماح ، وفي شواهد الزمخشرى أنه لحسان ، وقيل للاخطل ، والروايات المعتمدة والموثقة أن البيت لابى الاسود الدؤلى وبعده:

وابدأ بنفسك فانهها عن غيها فاذا انتهت عنه فأنت حكيم
وهناك يسمع ما تقول ويقتدى بالفعل منك وينفع التعليم

وقد استشهد به الزجاجى على نصب « تأتى » بالواو في جواب النهى • لانه لما خالف الثانى الاول • ولم يمكن عطفه عليه ـ لانه لم ينهه عن فعل الامرين ـ نصب باضمار « أن » على معنى لا تنه عن خلق وأن تأتى مثله •

أى لا يجمع بين النهى والاتيان • ولو جزم لفسد المعنى •

---

(١) الجمل ١٩٨ ، الحلل ٢٦٠ ، وشي الحلل ٥١ أ ، ابن هشام ١٧٩ ، الاعلم ١٧٨ ، سيبويه ج ٣ ص ٤٢ ، المقتضب ج ٢ ص ٢٦، الخزانة ج ٣ ص ٦١٧ ، الاغانى ج ١٢ ص ١٦٠ •
يقول : اذا أردت النصح بترك خلق فينبغى أن تكون أنت تاركا له والا عد ذلك منه عجزا ولحقك من جراء ذلك عار عظيم •

وهو نفس ما استشهد به سيبويه وشراح الجمل الا ابن السيد فلم يشر الى شيء من ذلك ٠

(٩٢)

للبس عباءة وتقر عيني أحب الى من لبس الشفوف (١)

البيت لمبسون بنت بجدل الكلابية زوج معاوية بن أبى سفيان وقد أجمع الشراح على هذه النسبة ٠

واستشهد به الزجاجى على نصب « تقر » « بأن » مضمره٠ لانه لما تقدم لها في أول البيت مصدر وهو « لبس » أضمرت «أن» ونصبت بها تقر لتعطف مصدرا على مصدر ٠ والتقدير : للبس عباءةواقرار عين ٠ ومثل ذلك استشهد به سيبويه ، وأنشده بالنصب فقط ٠ وقد روى « وتقر بالرفع » ورفعه على وجهين :

أحدهما : أن تكون الواو للحال ٠

الثانى : أن ينزل الفعل منزلة المصدر على نحو قولهم في المثل : تسمع بالمعيدى ٠

وقد أشار كل الشراح الى الشاهد النحوى الا ابن السيد فقد اكتفى بشرح البيت ٠

---

(١) الجمل ١٩٩ ، الحلل ٢٦١ ، وشي الحلل ٥١ ب ، ابن هشام ١٨١ ، الاعلم ١٧٩ ، سيبويه ج ٣ ص ٤٥ ، الخزانة ج ٣ ص ٦٢٦ ، المقتضب ج ٢ ص ٢٧ ، ابن يعيش ج ٧ ص ٢٥ ٠

العباءة ، والعباية : الجبة ٠

الشفوف : الثياب الرقاق التى يرى ما وراءها ٠

قرت عينه : بردت ٠

والمعنى أن لبس العباءة مع هدوء البال أفضل من لبس الشفوف مع نكد العيش ٠

باب من مسائل الفاء

(٩٣)

ألم تسأل الربع القواء فينطق وهل تخبرنك اليوم بيداء سملق(١)؟

البيت لجميل بن معمر العذرى ، وقد أجمع الشراح على ذلك .

واستشهد به الزجاجى على رفع ينطق وجعله مقطوعا عما قبله . فهو خبر مبتدأ مضمر . أى فهو ينطق .

قال سيبويه : لم يجعل الاول سببا للاخر ، ولكنه جعله ينطق على كل حال كأنه قال : فهو ينطق كما قال : ائتنى فأحدثك فجعل نفسه ممن يحدثه على كل حال . ولو أمكنه النصب على الجواب لكان حسنا . ولكن القوافي مرفوعة .

وقد أشار كل شراح الجمل الى الشاهد النحوى الا ابن السيد فقد اكتفى بشرح البيت .

باب من مسائل « اذن »

(٩٤)

لئن عاد لى عبد العزيز بمثلها

وأمكننى معها اذا لا أقيلها (٢)

---

(١) الجمل ٢٠٤ ، الحلل ٢٦٣ ، وشي الحلل ٥١ ب ، ابن هشام اللخمى ١٨١ ، الاعلم ١٨٠ ، الخزانة ج ٣ ص ٦٠١ ، ابن يعيش ج ٧ ص ٢٧ ، الدرر ج ٢ ص ٨ ، سيبويه ج ٣ ص ٣٧ ، الهمع ج ٢ ص ١١ ، ١٣١ ، شرح شواهد المغنى ٢٦٥ .

القواء : التى لا تنبت . والسملق : الخالية ، والبيداء القفر : الذى يبيد من سلك فيه . الربع : الدار حيث ما كانت ، وجعل القفر ناطقا للاعتبار بدروسه وتغيره ، ثم حقق أنه لا يجيب ، ولا يخبر سائله لعدم الفاطنين به .

(٢) الجمل ٢٠٥ ، الحلل ٢٦٦ ، وشي الحلل ٥٢ ب ، ابن

البيت لكثير عزة الخزاعى ، وهكذا نسبه الزجاجى وقد أجمع الشراح على ذلك ٠

واستشهد به الزجاجى على الغاء «اذن» لوقوعها متوسطة بين القسم وجوابه ٠ فالقسم في البيت السابق وهو قوله : حلفت برب الراقصات الى منى والجواب لا أقيلها ٠

ومتى وقعت « اذن » على هذه الصورة ألغيت ، ولا يصح هنا جعل الجملة جوابا للشرط والا قيل ٠ لا أقنها بالجزم ٠

وزعم ابن هشام في المغنى : أن جملة لا أقيلها جواب « ان »

واعترض الدماميني بأنه مخالف القاعدة المشهورة ، وهى أن القسم والشرط متى اجتمعا فالجواب للسابق منهما ، وقال العينى : لا أقيلها في موضع جزم على جواب الشرط ، وعملت أن في الموضع دون اللفظ ٠

هشام اللخمى ١٨١ ، الاعلم ١٨١ ، الخزانة جـ ٣ ص ٥٨٠ ، جـ ٤ ص ٥٤٠ ، سيبويه جـ ٣ ص ١٥ ، شواهد المغنى ٦٣ ، الدرر جـ ٢ ص ٥ ، الهمع جـ ٢ ص ٧ ، الاشمونى جـ ٣ ص ٢٨٨ ٠

وعبد العزيز هذا : هو عبد العزيز بن مروان أبو عمر بن عبد العزيز وكان كثير عزه مدحه فاستحسن شعره فقال : سل حاجتك ٠ فقال : تجعلنى مكان كاتبك ابن رمانة ٠ فقال ويلك ٠ ذاك كاتب وأنت شاعر واستحمقه ٠

وقيل : بل عرض له جارية أن يهبها له ، ويدع التغزل بعزه فأبى ذلك وندم على ما فعل وقال شعره ٠

وأصل الاقالة في البيع وهو فسخه ٠ ويروى البيت : لا أقيلها بالفاء يقال : فال رأيه اذا لم يصب ٠

باب من مسائل « أن المخففة »

(٩٥)

فقلت لهم ظنوا بألفى مدجج سراتهم بالفارسي المسرد (١)

البيت لدريد بن الصمة • وقد أجمع الشراح على هذه النسبة •

واستشهد به الزجاجى على أن الظن في البيت مراد به العلم ، وتكون « أن » مخففة من الثقيلة • لان « أن » ان وقعت بعد الظن جاز فيما بعدها الرفع والنصب كقولك : ظننت أن لا تقوم بالرفع اذا أردت به معنى علمت • لان الظن في كلام العرب قد يكون بمعنى العلم • قال الله عز وجل «الذين يظنون أنهم (٢) ملاقوا ربهم » معناه يعلمون لانه في صفة المؤمن ، وقال : « فظنوا أنهم مواقعوها » لانه يريد وقت رفع الشكوك •

وقال جل اسمه : « وظنوا أن لا ملجأ من الله (٤) الا اليه »•

---

(١) الجمل ٢٠٨ ، الحلل ٢٦٧ ، وشي الحلل ٥٢ أ ابن هشام ١٨٣ ، الاعلم ١٨٢ ، مقاييس اللغة « ظن » •

ظنوا : أيقنوا ، المدجج : التام السلاح • والسراة : الاخيار ويريد بالفارس •

المسرد : الدروع المتتابعة الحلق في النسج من صنعة أهل فارس •

يقول • انى حذرتهم من الاعداء ، وقلت لهم : أيقنوا أن الاعداء ألفا فارس كاملو السلاح ، وقد لبس أشرافهم الدروع المسراة التى تتابع نسج حلقها •

وسراة بالفتح وكان القياس أن يقال بالضم كما يقال قضاة وغزاة ، ولا يجمع فاعل على فعلة بفتحة الفاء الا ماكان صحيحا نحو كافر وكفرة •

وما كان معتل العين نحو خائن وخونة ، ولكنهم أجروا معتل اللام مجرى معتل العين لاتفاقهما في الاعلال •

(٢) البقرة : ٤٣ (٣) الكهف ٥١ ، (٤) التوبة ١١٩

باب أفعال المقاربة

(٩٦)

عسي الكرب الذى أمسيت فيه بكون وراءه فرج قريب (١)

البيت لهدبة بن الخشرم العذرى شاعر فصيح من شعراء بادية الحجاز قتل في خلافة معاوية . وقد أجمع الشراح على هذه النسبة .

واستشهد به الزجاجى على اسقاط « أن » من خبر عسي ضرورة تشبيها لها بكاد . ومثل ذلك استشهد به سيبويه .

وهذا الرأى نقله ابن عصفور عن الفارسي وجمهور البصريين . والحذف قليل . كذا قال ابن هشام في المغنى وهو ظاهر كلام سيبويه .

يقول سيبويه : واعلم أن من العرب من يقول : عسي يفعل يشبهها بكاد يفعل . فيفعل حينئذ في موضع الاسم المنصوب في قوله :

---

(١) الجمل ٢٠٩ ، الحلل ٢٧١ ، وشي الجلل ٥٢ أ ، الاعلم ١٨٣ ، ابن هشام ١٨٦ ، الخزانة ج ٤ ص ٨١ ، سيبويه ج ٣ ص ١٥٩ . المقتضب ج ٣ ص ٧٠ . أمالى القالى ج ١ ص ٧١ . الهمع ج ١ ص ١٣٠ .

ويروى البيت : عسي الهم . وأمسيت بفتح التاء وضمها ، والفتح أولى لانه يخاطب ابن عمه أبا نمير . والضم صحيح أيضا .

الكرب : أشد من الغم ، وأمسيت : دخلت في المساء ، وفيه متعلق به في موضع نصب على الظرف . قال ابن يسعون : ويجوز أن يكون أمسيت بمعنى صرت وفيه في موضع نصب على الخبر . ووراء : ظرف تتعلق بها أى خلفه وأمامه .

عسي الغوير أبؤسا ، فهذا مثل من أمثال العرب أجروا فيه عسي مجرى كاد • ولمستعمل في الكلام اثبات « أن » • قال الله تعـــالى :

« عسي الله أن يأتى بالفتح ، وعسي أن يبعثك ربك مقاما محمـــودا » •

وظاهر كلام سيبويه يعطى أنه جائز في الكلام لانه قال : واعلم أن من العرب من يقول : عسي يفعل تشبيها بكاد • فأطلق القول ، ولم يقيد ذلك بالشعر • الا أنه ينبغى ألا يحمل كلامه على عمومه لمـا ذكره أبو على من أنها لا تكاد تجىء بغير « أن » الا في ضرورة •

وأيضا فان القياس يقتضي أنه لا يجوز ذلك الا في الشعر • لان استعمالها بغير « أن » انما هو بالحمل على كاد لشبهها بها فقد جمعتهما المقاربة • وكاد محمولة في استعمالهما بغير أن على الافعال التى هى للاخذ في الشروع من جهة أنها لمقـــاربة ذات الفعل فقربت لذلك من الافعال التى هى للاخذ في الفعل وليست عسي كذلك لان فيها تراخيا •

ألا ترى أنك تقول : عسي زيد أن يحج العام ، وانما عـدت في أفعال المقاربة مع ما فيها من التراخى من جهة أنها تدخـــل على الفعل المرجو • والفعل المرجو قريب بالنظر الى ما ليس بمرجو فلما كانت محمولة في استعمالها بغير « أن » على ما هو محمول على غيره ضعف الحمل فلم تجىء الا في الضرورة •

(٩٧)

قد كاد من طول البلى أن يمصحا (١)

ينسب هذا البيت لرؤبة • ولا يوجد في شعره • وقد أشار الشراح الى ذلك • واستشهد به الزجاجى على دخول « أن » في خبر كاد تشبيها لها بعسي ضرورة • والاجود أن تستعمل بغير « أن » هكذا كان استشهاد سيبويه •

وهل اقتران خبر « كاد » بأن قليل أم ضرورة ؟

ذهب شراح أبيات الجمل الى أن الاقتران ضرورة خاصة بالشعر • وقد رأى ذلك صاحب الهمع والخزانة ، وهو مذهب بعض النحاة •

قال على بن حمزة البصرى فيما كتبه على نوادر أبى عمرو الشيبانى :

وكان أبو عمرو والاصمعى يقولان : لا يقول عربى : كاد أن يفعل وانما يقول كاديفعل •

وقد رأى البعض أن اقتران خبر كاد « بأن » قليل فقد جاء في الشعر الفصيح •

أنشد ابن الاعرابى :

يكاد لولا سيره أن يملصا

وأنشد غيره :

حتى تراه وبه اكدارة يكاد أن ينطحه امجاره

---

(١) الجمل ٢١٠ ، الحلل ٢٧٤ ، وشي الحلل ٥٢ ب ، ابن هشام ١٨٧ ، الاعلم ١٨٤ ، المقتضب ج ٣ ص ٧٥ ، ابن يعيش ج ٢ ص ١٢١ ، الهمع ج ١ ص ١٣٠ ، سيبويه ج ٣ ص ١٦٠ ، الخزانة ج ٤ ص ٩٠ ، ج ٢ ص ١٢٠ •

يمصح : تدرس آثاره يصف منزلا بلى حتى كاد لا يبين نه أثر •

البلى : من بلى الثوب وغيره : رث وخلق •

وأنشد أبو زيد وغيره في صفة كلب :

يكاد أن ينسل من اهابه

وجاء في قول عمر : ما كدت أن أصلى العصر حتى كادت الشمس تغرب ٠

وقول جبير بن مطعم : كاد قلبى أن يطير ٠

وفي صحيح البخارى : وكاد أمية بن أبى الصلت أن يسلم ٠

وفي الحديث : كاد الفقر أن يكون كفرا ٠

وقد رأى الفريق الاول أن ما ورد في الاحاديث نادر ، وما ورد في الشعر ضرورة ٠

باب من المفعول المحمول على المعنى

(٩٨)

مثل القنافذ هداجون قـــد بلغت

نجران أو بلغت سوءاتهم هجر (١)

نسبه الزجاجى وشراح أبيات الجمل للاخطـــل ٠ وفي بعض المراجع للحطيئة ، وليس ذلك صحيحا ٠

واستشهد به الزجاجى على قلب الفـــاعل مفعولا وهـــو السوءات ٠ وجعل المفعول فاعلا وهو «هجر» لان السوءات هى التى تبلغ البـــلاد والبلاد لا تبلغها لانها لا تفعل ولا تنتقل ٠ ولو أتى على وجهه لرفع السوءات ونصب نجران وهجر ٠ لكنه قلب ٠

---

(١) الجمل ٢١١ : الحلل ٢٧٦ ، وشي الحلل ٥٢ ب ، ابن هشام ١٨٧ ، الاعلم ١٨٦ ، شرح شواهد المغنى جـ ٢ ص ٩٧٢ ، الهمع جـ ١ ص ١٦٥ ، الديوان ١٧٨ ٠

السوءات : الافعال القبيحة ، ونجران وهجر : بلدان ٠

هداجون : من الهدج والهدجان : وهو مقاربة الخطو مـــع الاسراع من غير ارادة ، وهجر : مدينة كانت قاعدة البحرين ٠

والظاهر من كلام أبى القاسم أنه انما جعل الاضطرار في « هجر » وحدها لانه قال « فقلب » لان السوءات تبلغ هجر فنصبها ، ورفع هجر ٠

وقد أنشد أبو العباس المبرد برفع نجران وهجر ، وقال :

تجعل الفعلين على السعة ٠ هذا هو الصحيح ، ولا يجعل في البيت ضرورتان ٠ اضمار وقلب ٠

(٩٩)

غداة أحلت لابن أصرم طعنة
حصين عبيطات السدائف والخمر (١)

البيت للفرزدق ، وقد أجمع الشراح على هذه النسبة ٠

واستشهد به الزجاجى على قلب الفاعل وهو الطعنة فجعلها مفعولا ، وجعل المفعول وهو : العبيطات والخمر فاعلا لان المعنى قد عرف ٠ ولو أتى به على وجهه لنصب العبيطات والخمر ورفع الطعنة ٠

وقد اتفق كل شراح الجمل على أن الطعنة يجوز فيها الرفع والنصب فالنصب على القلب فرفع المفعول ونصب الفاعل ٠ والرفع على أنها فاعل خلت ٠ والعبيطات : مفعول به ٠

---

(١) الجمل ٢١٢ ، انحلل ٢٧٩ ، وشي الحلل ٥٣ ، ابن هشام ١٨٩ ، الاعلم ١٨٧ ، ابن يعيش ج ١ ص ٣٠ ، ج ٨ ص ٧٠ : والعينى ج ٢ ص ٤٥٦ ، الديوان ج ١ ص ٢٥٢ ٠
ابن أصرم : حصين بن أصرم وكان قد قتل له قريب فحرم على نفسه شرب الخمر وأكل اللحم العبيط حتى يقتل قاتله فلما طعنه وقتل أحلت له الخمر واللحم ٠
العبيط : اللحم الطرى ٠ والسدائف : سمين السنام وغيره مما عليه السمن ٠

وكيف يوجه رفع الخمر مع أنها معطوفة على منصوب ؟

يجوز أن تكون فاعلا لفعل محذوف ، أى حلت له الخمر ، أو مبتدأ والخبر محذوف ، والتقدير : والخمر حلت له .

وقد ذكر أبو العباس المبرد في كتابه الكامل أن يونس بن حبيب لقى الكسائى : فقال له : يا أبا الحسن : كيف تروى بيت الفـــرزدق .

غداة أحلت لابن أصرم طعنة حصين عبيطات السدائف والخمر

فقال : أرفع الطعنة على القياس ، وأنصب العبيطات ، وأفطع الخمر ، وأحملها على المعنى كأنه قال : والخمر حلت له .

فقال له يونس : ما أحسن ما قلت : والفرزدق أنشـــدنيه مقلوبا .

(١٠٠)

وعض زمان يا ابن مروان لم يدع

من المال الا مسحتا أو مجلف (١)

البيت للفرزدق . وقد أجمع الشراح على هذه النسبة .

واستشهد به الزجاجى على قطع مجلف . والتقـــدير : أو مجلف كذلك :

---

(١) الجمل ٢١٣ ، الحلل ٢٨١ ، وشي الحلل ١٥٣ ، ابن هشام ١٩١ ، الاعـلم ١٨٨ ، المحتسب ج ١ ص ١٨٠ ، ابن يعيش ج ١ ص ٣١ ، الخزانة ج ٢ ص ٣٤٧ ، الديوان ج ٢ ص ٢٦ .

يا ابن مروان : يريد عبد الملك بن مروان الخليفة ، وعض الزمان : كناية عن اشتداده عليه ، لم يدع : لم يترك ، والمسحت : المستأصل الذى لم يبق منه بقية .

المجلف : الذى ذهب معظمه وبقى منه شيء يسير .

والقضية هنا رفع مجلف وهى في الظاهر معطوفة على « مسحتا » المنصوب ٠

وقد أشار كل الشراح الى توجيه الاعراب في مجلف ٠

فالزجاجى جعله مقطوعا مرفوعا على الابتداء ، وخبره محذوف كأنه قال : أو مجلف كذلك ٠ أو يرتفع على خبر ابتداء مرفوع ٠ كأنه قال : هو مجلف ٠

والواقع أن هذا البيت صعب الاعراب ٠ قال الزمخشرى : هذا بيت لا تزال الركب تصطك في تسوية اعرابه ، وقال ابن قتيبة في كتاب الشعراء :

رفع الفرزدق آخر البيت ضرورة ٠ وأتعب أهل الاعراب في طلب الحيلة ٠

فقالوا وأكثروا ، ولم يأتوا فيه بشيء يرتضى ٠ ومن ذا يخفى عليه من أهل النظر أن كل ما أتوا به احتيال وتمويه ٠ وقد سأل بعضهم الفرزدق عن رفعه هذا البيت فشتمه . وقال : على أن أقول وعليكم أن تحتجوا ٠ وقد سئل مرة أخرى علام رفعت مجلفا ؟

فقال الفرزدق : على ما يسوءك ويسوءك ٠

وقد تكلف العلماء عدة توجيهات :

أولا في رواية لم يدع بفتح الدال ٠ قال الخليل : هو على المعنى ٠ كأنه ألج قال : لم يبق من المال الا مسحت ٠ لان معنى لم يبق ولم يدع واحد واحتاج الى الرفع فحمله على شيء في معناه ٠ قال أبو على في ايضاح الشعر : نصب مسحتا بيدع بمعنى الترك ٠ وحمل مجلفا بعده على المعنى ٠ لان معنى لم يدع من المال الا مسحتا تقديره لم يبق من المال الا مسحت فحمل مجلف على ذلك : قال أبو عمرو :

ومحصلة ذلك : أن مجلفا مرفوع بفعل محذوف دل عليه لم يدع ، واليه ذهب ابن جنى في المحتسب في سورة الضحى ، قال : انه لما

قال : لم يدع من المال الا مسحتا دل على أنه قد بقى فاضمر مايدل عليه فكأنه قال وبقى مجلف ٠

وقد رأى ثعلب : أن مسحتا نصب بوقوع يدع عليه ، وقد وليه الفعل ولم يل مجلفا فاستؤنف به فرفع ٠ والتقدير : هو مجلف وقال أبو على في التذكرة : قال مجلف معطوف على عض وهو مصدر جاء على صيغة المفعول ٠ قال تعالى : « ومزقناهم كل ممزق » كأنه قال : وعض زمان أو تجليف ٠

وقال الفراء : ان مجلفا مرفوع بالابتداء وخبره محذوف ٠كأنه قال أو مجلف كذلك وقد نسبه اليه ابن السيد وكذلك نسبة اليه على بن حمزة البصرى في كتاب التنبيهات على أغلاط الرواة ٠ ورأى الكسائى : أن مجلفا معطوف على الضمير المستتر في مسحت قال ابن السيد : وفيه روايات أخر :

احداها : الا مسحت أو مجلف برفعها ٠

قال ابن الاعرابى والفراء : حروف الاستثناء تجىء بمعنى قليل من كثير فجعل الا معلقة بأن يكون فأضمرها ونواها ، وقد رفع مسحت على هذا المعنى ٠ أراد ألا أن يكون مسحت أو مجلف فرفعه بيكون المضمرة ، والا تدل على تعلقها بأن يكون كقولك ما أتانى أحد الا زيد والا أن يكون زيد ، ونقل ابن الانبارى في شرح المفضليات عن أبى عمرو أنه قال : لم يدع من الدعة والسكون ٠ يقال : رجل وادع اذا كان ساكنا فيكون على هذا مسحت فاعل ليدع ٠

وثانى الروايات رواية :

وعض زمان يا ابن مروان مابه
من المال الا مسحت أو مجلف

برفع الاسمين أيضا ، حكاه عنه على بن حمزة ،

وثالث الروايات لم يدع من المال الا مسحت بكسر دال يدع، ورفع الاسمين أيضا ، وقد نسبها صاحب التنبيهات الى أبى عبيدة ، وابن الانبارى في شرح المفضليات الى عيسي بن عمر ، واليه ذهب ابن جنى في باب الاطراد والشذوذ من الخصائص ، قال فيه : ومن ذلك أمتناعك من وذر وودع لانهم لم يقولوها ، وكذلك قراءة بعضهم : « ما ودعك ربك وما قلى » فأما قولهم : ودع الشيء يدع اذا سكن فمسموع متبع ، وعليه بيت الخرزدق ،

وقد روى بفتح وضم الياء على صيغة ما لم يسم فاعله ، ورفع المسحت أيضا على أنه مفعول لما لم يسم فاعله ، وكان يجب أن يقول : لم يودع ولكنه حذف الواو ،

(١٠١)

قد سالم الحيات منه القدما (١)
الافعوان والشجاع الشجعما
وذات قرنين ضموزا ضرزما

نسبه ابن السيد لمساور العبسي ، ونسبه صاحب الوشي للعجاج ، كما ينسب لابى حيان الفقعسى ،

وقد أدخل الزجاجى البيت الاول شاهدا على رفع الحيات ونصب القدم والالف فيه اشباع للفتحة ، وأدخل البيت الثانى

---

(١) الجمل ٢١٤ ، الحلل ٢٨٤ ، وشي الحلل ، ابن هشام ١٩١ ، الاعلم ١٨٩ ، المقتضب جـ ٣ ص ٢٨٣ ، الخصائص جـ ٢ ص ٤٣٠ ، العينى جـ ٤ ص ٨٠ ، الهمع جـ ١ ص ١٦٥ ، الدرر جـ ١ ص ١٤٤ ، سيبويه جـ ١ ص ٢٨٧ ،

الشجعم : الجرىء ، وقيل : هو الطويل ، ذات قرنين : أراد بها العقرب أو الافعى التى لها قرنان ، والضموز من الحيات : التى لا صوت لها ، والضرزم : المسنة وهى أخبث وأكثر لسمها ،

ليعلم أن القوافي منصوبة وأن من قد سالمك فقد سالمته. لان القدم وان كانت سالمة فهى مسالمة فنصب الافعوان بفعل مضمر دل عليه ما تقدم والتقدير : وقد سالمت القدم الافعوان ثم عطف ما بعده عليه . ثم أدخل البيت الثانى لتمام الكلام لان ذات قرنين داخلة مع الافعوان والشجاع في المسالمة لانها معطوفة على الافعوان ولان القدم قد سالمتهن ، وهذا مما حمل من المفعول على المعنى .

وقد رأى الفراء أن الحيات منصوبة ، والقدم فاعلة ، والالف علامة الرفع وأراد القدمان فحذف النـــون للضرورة ، ثم أبدل الافعوان مع ما بعده من الحيات ، وأتى أيضا بالبيت الثـالث لان ذات قرنين داخلة في المسالمة وهذا رأى ضعيف .

وأما سيبويه فقد استشهد به على حـــذف الفعل الناصب للافعوان .

فقال : فانما نصب الافعوان والشجاع لانه قد علم أن القدم ها هنا مسالمة كما أنها مسالمة فحمل الكلام على أنها مسالمة فكل منها صالح للفاعلية والمفعولية .

وقد رأى ابن جنى أن الرواية الصحيحة برفع الحيات فاعلا ونصب القدم مفعولا .

باب الجـــزاء

(١٠٢)

متى تأته تعشو الى ضـوء ناره
تجد خير نار عندها خير موقد(١)

---

(١) الجمل ٢٢٠ ، الحلل ٢٨٧ ، وشي الحلل ٥٣ أ ، الاعـــلم ١٩٠ ، ١٩٢ ، ابن يعيش جـ ٢ ص ٦٦ ، جـ ٤ ص ١٤٧ ، العينى جـ ٤ ص ٤٢٩ ، سيبويه جـ ٣ ص ٨٦ ، مجالس ثعلب ٤٦٧ .
متى تأته : متى اسم شرط جازم بحزم فعلين : الشـــرط

نسبه الزجاجى للحطيئة وقد أجمع الشراح على هذه النسبة .

وقد استشهد به على رفع تعشو لوقوعه موقع الحال من فاعل تأتى .

والتقدير : متى نأته عاشيا .

يقول الزجاجى : واذا وقع بين الجزاء وجوابه فعل مستقبل في معنى الحال كان مرفوعا ومثل ذلك استشهد به سيبويه .

والفعل الواقع بين الشرط وجوابه المجزومين على وجهين .

اما أن يكون من معنى الفعل الاول ، أو مخالفا .

فان كان مخالفا لم يجز فيه غير الرفع . وموقعه موقع الحال ، وان كان من معنى الفعل الاول جاز فيه الرفع والجزم ، فالرفع على الحال والجزم على أن يكون بدلا من الاول . وقد أشار الى ذلك صاحب الوشي وابن هشام .

أما ابن السيد فلم يشر الى الشاهد النحوى .

والجزاء ، والضمير في تأته يعود الى بغيض بن عامر ، وهو الممدوح في هذه القصيدة التى منها هذا البيت .

تعشو : تأتيه على غير هداية فتهتدى بناره .

والمعنى : متى أتيته عاشيا الى ضوء ناره وجدت خير نار . أى أنفع نار . وقوله : عندهما خير موقد : يحتمل معنيين : أحدهما .

يريد عندها من يوقدها من الغلمان ، ويريد كثرة اكرامهم واحتفائهم بالوارد عليهم وحسن قيامهم ، والثانى : الممدوح ووصفه بالايقاد وان كان سيدا لانه آمر به فكأنه فاعله . ويريد بقوله خير موقد . أكرم موقد وأسخاه وأفضله .

(١٠٣)

ان من يدخلَ الكنيسة يوما يلق فيها جآذرا وظباء (١)

ابن السيد : البيت للاخطل كان نصرانيافلذلكذكر الكنيسة وكذلك نسبه صاحب الوشي • وقال ابن هشام اللخمى : لم أجد البيت في ديوان الاخطل ، وقد نسبه السيوطى في شواهد المغنى الى الاخطل •

وقال صاحب الخزانة : وقد فتشت في ديوان الاخطلَ من رواية السكرى فلم أظفر به ، ولعله ثابت في رواية أخرى •

واستشهد به الزجاجى على جعلَ من للجزاء مع اضمار المنصوب « بيان » ضرورة • والتقدير : انه من يدخل • ولولا تقدير هذا الحذف لما جاز أن يكون من هنا شرطا فنجزم بها • لان حكم الاسم الذى يجازى به ألا يعمل فيه عامل لفظى الا حرف الجزاء والاسم المضاف نحو قولك ، غلام من تضرب أضربشرط أن يكونا معمولين لما بعدهما • فان عمل في الاسم الذى يجازى به ما قبله لفظا ومعنى أذهب معنى الجزاء وأزاله •

---

(١) الجمل : ٢٢٠ ، الحلل ٢٨٧ ، وشي الحلل ٥٤ أ ، ابنهشام ١٩٣ ، الاعلم (١٩١ ، الخزانة جـ ١ ص ٢١٩ ، ٤٦٢ ، ٣٨٠ ، الهمع جـ ١ ص ١٣٦ ، الدرر جـ ١ ص ١١٥ •

الجآذر : أولاد البقر وأحدها جؤذر بضم الذال وفتحها •

وأهل البصرة لا يعرفون فتح الذال لان فعللا عندهم غير مستعمل ، وحكى الكوفيون ألفاظا على فعلل هى : جؤذر ، برقع ، طحلب ، جخدب •

يقول : من يدخل الكنيسة يلق فيها أشباه الجاذر من أولاد النصارى وأشباه الظباء من نسائهم فكنى عنالصبيانبالجآذر ، وعن النساء بالظباء •

قال اللخمى : ويحتمل أن يريد الصور التي يصورونها فيها لان كنائس الروم قل أن تخلو من الصور شبيهة بالجاذر والغزلان •

وقد أشار الى الشاهد النحوى ابن هشام وصاحب الوشي، الا ابن السيد فلم يشير الى شيء من هذا ٠

(١٠٤)

ومهما تكن عند امرىء من خليقة
وان خالها تخفى على الناس تعلم (١)

البيت من شعر زهير بن أبى سلمى ٠ وقد أجمع الشـــراح على هذه النسبة ٠

واستشهد به الزجاجى على أن مهما شرطية وهى اسم ، والدليل على ذلك عود الضمير ، والضمائر انما تعود على الاسماء

قال الله تعالى « وقالوا مهما تأتنا به من آية لتسحرنا بها »

وقد اتفق جمهور النحاة وشراح أبيات الجمل على أن مهما اسم وذهب السهيلى الى أن مهما حرف ٠

فالجمهور استدلوا على اسميتها بعـــود الضمير عليهـا والضمير لا يعود الا على الاسماء ٠

وفي سيبويه : وسألت الخليل عن مهما (٢) فقـــال : هى ما أدخلت عليها (ما) لغـوا بمنزلتهـا مع « متى » لو قلت : متى ما تأتنى آتك وبمنزلتهـا مع « ان » اذا قلت : ان ما تأتنى

---

(١) الجمل ٢٢٢ ، الحلل ٢٨٨ ، وشي الحلل ٥٤ أ ، الاعلم ١٩٢ ابن هشام ١٩٣ ، الهمع جـ ٢ ص ٣٥ ، ٥٨ ٠ الدرر جـ ٢ ص ٣٥ ، ٧٤
الخليفة : الطبيعة ٠ خالها : ظنها ٠ من خليقه : في موضع رفع كان ، ومن زائدة وليست متعلقة بشيء ٠ وان خالها : أى ولو خالها ٠ وان : شرط لم يأت له بجـــواب ٠ لان مهمـــا وشرطها وجوابها سدسدها ٠
ورواية الزجاجى : ولو خالها ٠
(٢) سيبويه جـ ٣ ص ٥٩ ٠

آتك ، وبمنزلتها مع أين • كما قال سبحانه وتعالى : « أينمـــا تكونوا يدرككم الموت » وبمنزلتها مع أى في قوله تعالى :

« أيا ما تدعو فله الاسماء الحسنى ، ولكنهم استقبحوا أن يكرروا لفظا واحدا فيقولوا : ما ما فأبدلوا الهاء من الالف التى في الاولى •

وقد يجوز أن يكون « أمه » كاذ ضم اليها « ما » •

وزعم السهيلى أنها في هذا البيت حرف بمنزلة « ان » بدليل أنها لا محل لها وتبعه ابن يسعون • واستدل بقول الشاعر :

قد أبيت كل ماء فهى ضـــارية

دهما تصب أفقا من بارق تشم (١)

قال : اذ لا تكون مبتدأ لعدم الرابط من الخبر وهو فعـــل الشرط • ولا مفعولا لاستيفاء فعل الشرط مفعوله • ولا ســـبيل الى غيرهما فتعين أنها لا موضع لها •

وأجاب الجمهور أنها في البيت الاول اما خبرتكن •• خليقة اسمها ومن زائدة • لان الشرط غير موجب عند أبى على ، واما مبتدأ ، واسم تكن ضمير راجع اليها ، والظرف خبـــر • وأنت ضميرها لانها الخليقة في المعنى •

ومثله ما جاءت حاجتك فهمن نصب حاجتك ، ومن خليقـة تفسير للضمير (٢) •

وفي البيت الثانى مفعول تصب • وأفقا ظرف ، ومن بارق تفسير لهما أو تتعلق بتصب فمعناها التبعيض •

---

(١) أبيت : فعل ماض مبنى للمجهول • ومعناه : منعت • ضارية : هزيلة من العطش • والبارق : السحاب ذوالبرق •وتشم تنظر من شام البرق •
يشيمه : اذا نظر اليه ليعرف أين يمطر •
(٢) الانصاف في مسائل الخلاف ج ١ ص ٣٣٠ •

(١٠٥)

اذ ما أتيت على الرسول فقل له
حقا عليك اذا اطمأن المجلس (١)

البيت للعباس بن مرداس السلمى ، وقد أجمع الشراح على هذه النسبة واستشهد به الزجاجى على المجـــازاة باذ لـا زاد عليهما ما ، فنقلت من الاسمية الى الحرفية ، كما نقلت لما من الحرفية الى الاسمية عند أبى على وذلك اذا وليها المـاضي . ومثـل ذلك استشهد سيبويه . والمانع من المجازاة باذ وحيث حتى يضـاف لكل منها ما أنها مضافان الى الجملتين اللتين بعدهما ، والاضافة من شأنها أن تخصص وتوضح . والشرط موضوع على الابهام ، ولايجتمع في شيء واحد ابهام وايضاح في حال واحدة فزيد عليها ما لتقطعهما وتهيئهما للشرط . ووقع في بعض نسخ الجمل : ولا يجازى باذا حتى يضاف اليها « ما » وجاء بعده وقد يجازى باذا في الشعر مما يدل على أن كلامه انما هو في « اذا » . وهذا مذهب قوم من النحويين يرون أن المجازاة بها اذا زيد عليها اما : كقـول الشـــاعر :

فقام أبو ليلى ابن ظالم
وكان اذا ما يسلل السيف يضرب

وأما سيبويه وأصحابه فلا يرون المجازاة بها لا مع ما ولا دونها والمبرد في المقتضب جعل اذ ما من الحروف التى جاءت لمعنى فهو موافق لسيبويه . قال سيبويه : باب الجزاء . فما يجازى به من

---

(١) الجمل ٢٢٢ ، الحلل ٢٨٩ ، وشي الحـلل ٥٤ ب ، الاعلم ١٩٣ ، ابن هشام ١٩٤ ، ابن يعيش . ج ٤ ص ٩٧ ، ج٧ ص ٤٦ . الخزانة ج ٣ ص ٦٣٦ ، المقتضب ج ٢ ص ٤٧ ، سـيبويه ج ٣ ص ٥٧ ، الخصائص ج ١ ص ١٣١ .

الاسماء غير الظروف من ، ما ، أيهم ، وما يجازى به الظروف أى حين ، ومتى ، وأنى ، وحيثما • ومن غيرهما : أن ، واذ ما •

وقال ابن مالك • ومذهب سيبويه : أن اذ ركبت مع ما ففارقتها الاسمية وصارت حرف شرط مثل « أن » ومذهب المبرد ، وابن السراج وأبى على أن اسميتها باقية مع التركيب وأن مدلولها من الزمان صار مستقبلا • بعد أن كان ماضيا ، والصحيح ما ذهب اليه سيبويه •

(١٠٦)

فأصبحت أتى تأتها تلتبس بها
كلا مركبيها تحت رجلك شاطر (١)

البيت للبيد العامرى ، وقد أجمع الشراح على هذه النسبة واستشهد به الزجاجى على المجازاة بأنى •

---

(١) الجمل ٢٢٣ ، الحلل ٢٩١ ، وشي الحلل ٥٥ أ ، ابن هشام ١٩٢ ، الاعلم ١٩٥ المقتضب جـ ٢ ص ٧٨ ، سيبويه جـ ٣ ص ٥٨، الخزانة ٣ ص ١٩٠ الديوان ٦٥ ، ابن يعيش جـ ٤ ص ١١٠ ، جـ ٧ ص ٤٥ •

يروى البيت تشتجر أى تشتبك ،ورواية سيبويه : تلتبس، وفي الخزانة تبتئس • ويروى : رجليك ، ورحاك • والرحل للناقة: السرج للفرس ••

قال ابن السيد في شرحه :العرب تشبه التنشب في العظائم بالركوب على المراكب الصعبة فيقولون : ركبت منى أمرا عظيما ، ولقد ركبت مركبا صعبا •

وكان للبيد جار قد لجأ اليه واعتصم به فضربه عمه بالسيف فغضب لبيد لذلك وقال هذه القصيدة مخاطبا عمه فيقول له : أنك ركبت أمرا لا خلاص لك منه فأنت بمنزلة ناقة صعبة لا يقدر على النزول عنها سالما لان رجله قد اشتبكتا بركائبها ، وكلا مركبيها لا يستقر عليه ان ركب على مركبها المقدم وهو الرحل وجده صعبا ، وان ركب على مركبها المؤخر وهو الكفل مال به وصرعه •

والمجازاة بأنى أثبتها النحاة : لا الاصمعى فقد ذكر أنه لم يسمع أحدا يجازى « بأنى » ٠

(١٠٧)

اذا قصرت أسيافنا كان وصلها
خطانا الى أعدائنا فنضارب (١)

نسبه ابن السيد لقيس بن الخطيم وهكذا ابن هشام ٠

قال صاحب الوشي ٠ وقد نسبه ابن هشام السبتى للاخنس بن شهاب التغلبى ، ونسبه الزمخشرى عن ابن الاعرابى لرقيم المجازى ٠

وقد استشهد به الزجاجى على مثل ما استشهد به سيبويه من المجازاة باذا في الشعر ٠ فانه جزم فنضارب عطفا على موضع كان لانها في محل جزم على جواب اذا التى

---

(١) الجمل ٢٢٣ ، الحلل ٢٩٣ ، وشي الحلل ٥٤ ب ، ابن هشام ١٩٧ الاعلم ١٩٦ ، الخزانة ج ١ ص ٣٤٤ ، الديوان ٤١ ، سيبويه ج ٣ ص ٦١ المقتضب ج ٢ ص ٥٧ ، ابن يعيش ص ٩٧ ٠
خطى بالضم : جمع خطوه ، وبفتح الخاء المصدر ٠هذا قول الفراء ٠ وقال غيره : هما بمعنى واحد ٠ويروى البيت الى أعدائنا بالتقارب ولا شاهد فيه على هذه الرواية ٠ كما يروى : وان قصرت ٠٠٠٠ فنضارب بالرفع على الاقواء ٠
يقول : اذا قصرت أسيافنا في اللقاء عن الوصول الى الاقران وصلناها بخطانا متقدمين عليهم حتى ننالهم ، وقيل في المعنى : اذا ضاقت الحرب عن مجال الخيل واستعمال الرماح نزلنا للمضاربة بالسيوف ٠ فان قصرت عن ادراك الاقران خطونا اليهم افداما عليهم فالحقنا الهزيمة بهم ٠

أعملها عمل ان ضرورة كأنه قال : نكن فنضارب كما قال عز وجل: فأصدق وأكن من الصالحين » فعطف أكن على موضع فأصـــدق لان الفاء لو سقطت لكان مجزوما ٠

قلْ ابن السيد : ويروى البيت :لى أعدائنا للتقارب

كما يروى وان قصرت أسيافنا فنضارب

ويروى خطانا الى القـــوم الذين نضـــارب

وعلى هذه الروايات فلا شاهد في البيت ٠